بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الرحمن نزل حين قال المشركون وما الرحمن ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب فاخبر الله تعالى
عن نفسه فقال الرحمن وهو آية عند البعض لانه خبر مبتدأ محذوف اى الله الرحمن او هو مبتدأ خبره
علم اى الرحمن الذى انكروه علم محمدا القرآن بانزال جبريل اياه وقرأته عليه قدم فى تعديد
الآية لتبكيت منكرى الرحمن الذى انكروه ما هو فى اعلى مراتبها فى الدين وهو تنزيل
القرآن وتعليمه الذى هو سبب لانشاء الانسان ثم قال خلق الانسان اى الذى خلق
آدم او الجنس لعرفه السلام علمه البيان اى علم الوحى والتكلم بالحروف للتبيين بالقول
وما يقال له ويتميز به عن سائر الحيوان الشمس والقمر بحسبان اى الذى الشمس والقمر كائنان
بحسبانه وتقديره يجريان فى بروجهما ومنازلهما المحدودة ليعرف الانسان بذلك
الشهور والسنين والحساب اذ له فيه منافع عظيمة والنجم والشجر يسجدان وانما وسط
العاطف هنا اعتبارا للتناسب بينهما من حيث التقابل بين السماوى والارضى
الذى نجوم السماء واشجار الارض يسجدان بكرة وعشيا سجود العبادة له تعالى وقيل سجودهما
انقيادهما فيما خلقا له كانقياد المكلف فيما امر به وقيل النجم من النبات ما لم يقم
على ساق كاليقطين والشجر ما قام على ساق منها كالباذنجان والسماء رفعها اى القدر
رفع السماء سقفا لمصالح العباد حيث جعلها منشأ احكامه ومسكن ملائكته

النازلين

النازلين بالوحى على انبيائه وفيه تنبيه على كبرياء شانه ووضع الميزان اى انزله للعدل
بين الناس وهو كل ما يوزن ويكال ويذرع وذلك كان فى زمان نوح ولم يكن قبل ذلك
ميزان وعلل بقوله ذلك الا تطغوا اى لئلا تجوروا ويجوز ان يكون لا نهيا وان مفسرة
والقول مقدر اى قيل لهم لا تجوروا فى الميزان سواء وزنتم او اتزنتم واكده بقوله
واقيموا اى قوموا الوزن للناس بالقسط اى بالعدل ولا تخسروا اى لا تنقصوا
الميزان اى الموزون الذى هو حق الناس خسر بالفتح واخسر واحد والارض وضعها
اى الذى وضع الارض يعنى بسطها على الماء للانام اى للناس او للانس والجن
فيها فاكهة اى ضروب مما يتفكه به وفيها النخل ذات الاكمام وهى اوعية تمر
النخل الواحد كم بكسر الكاف وفيها الحب ذو العصف وهو ورق الزرع وقيل
التبن والريحان اى ذو الريحان وهو الورق او ما يشم وقرئ والحب ذا
العصف والريحان بالنصب على تقدير خلق اى وخلق الحب والريحان بدلالة وضعها
يعنى خلق المذكورات لهم نعمة ليوحدوا الله ولا يشركوا به شيئا قوله فباى آلاء ربكما
تكذبان خطاب للثقلين بالاشارة الى النعمة عليهم بدلالة الانام عليهما اى فباى نعمة
من نعماء ربكما ايها [illegible] الانس والجن تتجاهلان انها ليست منه تعالى والآلاء جمع
الى بمعنى وهى النعم الظاهرة كالتوحيد والنعماء النعم الباطنة كمعرفة القلب وكررت

Copyright © King Saud University